

منتدى مؤتمر فيلادلفيا يعاينون أثر التحولات المجتمعية على التنمية



خلص المؤتمر المشاركون في "مؤتمر فيلادلفيا الثامن عشر إلى أهمية التنمية البشرية بما فيها من تركيبة اجتماعية وسياسية، وتدارسوا تأثيرها على المجتمع المحلي والعربي باعتبارها الركيزة الأساسية في تطوير التنمية. وبدأت فعاليات الجلسة السابعة التي يديرها معالي الأستاذ سعيد شقم تحت عنوان "الشباب ومنظومة القيم وثقافة التنمية"، وقد افتتح الجلسة الدكتور عمر الساعدي من جامعة سرت الليبية بورقة تحمل عنوان "الشباب الليبي والتنمية"، حيث أشار إلى الدور المهم الذي يلعبه الشباب في التنمية، فهم الركيزة الأساسية التي تركز عليها المجتمعات في التنمية والتطور والسعي نحو الأفضل، لذا ينبغي استثمار طاقاتهم في العلم والمعرفة والسعي نحو تحقيق طموحاتهم وآمالهم كي يسهموا في تحقيق التنمية .

وقدمت الدكتورة إيمان غزي من جامعة بور سعيد المصرية ورقة تحت عنوان " تنمية المهارات الإبداعية لدى الشباب الخريجين في صناعات صغيرة"، وقد تحدثت عن التنمية البشرية باعتبارها الركيزة الأساسية للتنمية، وقالت إنه لكي تتحقق هذه التنمية لا بد من التركيز على الإبداع لدى الشباب وتنميته وتوفير الأجواء المناسبة له والعمل على خلق فرص العمل . وتحدثت الأستاذة هدير شفيق من مدارس المنصورة المصرية عن " أهمية منظومة القيم وأثرها في التنمية"، قائلة إن قضية التنمية من أهم القضايا في العصر الحالي، فالتنمية ليست تنمية

رؤوس الأموال والإنتاج فقط، ولكنها تنمية عقول، والتي تعنى بالفرد داخل المجتمع، وبالمؤسسات التي تزوده بالمهارات وبالمعارف اللازمة ليصبح عنصراً فعالاً في ذلك المجتمع .
وقدم الدكتور علي بودفع من جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة الجزائرية ورقة بعنوان " المنظومة الأخلاقية للمجتمع وعلاقتها بالتنمية"، مشيراً إلى أن مشكلة العالم العربي ليست في الثروة أو المال أو الأرض، بل في الإنسان الذي يعد أساس كل تنمية وفعل حدائي، وقال إن الإنسان إذا التزم بمنظومة القيم الأخلاقية وإتقان العمل ستتحقق التنمية .

وفي الجلسة الثامنة التي أدارتها سعادة العين أمينة الزعبي بعنوان " المرأة وثقافة التنمية"، كان أول المتحدثين الدكتورة علا الزيات من جامعة المنوفية المصرية حيث قدمت ورقة تحمل عنوان " الثقافة المجتمعية السلبية تجاه المرأة المصرية و آفاق التغيير"، أشارت فيها إلى أنه لا بد من تغيير الثقافة المجتمعية السلبية تجاه المرأة المصرية، ويجب أن يبدأ ذلك من الأسرة وينتهي بالجامعة، فالمرأة عنصر مهم من العناصر الفاعلة في التنمية .

ثم قدمت الدكتورة سهى بعيون من لبنان ورقة تحمل عنوان " دور المرأة في تنمية المجتمع"، قائلة إن الله جعل الإنسان خليفته في أرضه وهذه الخلافة تتطلب أن يعمل كل إنسان بغض النظر عن جنسه لعمارة هذه الأرض، ويشارك في تنمية مجتمعه ووطنه، مشيرة إلى دور المرأة في التنمية، ذلك أنها تشكل نصف المجتمع وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية، وقد أصبح لزاماً أن تساهم في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجال .

وقدم الدكتور محمد الدوماني من جامعة المرقب الليبية ورقة تحمل عنوان " المرأة والتنمية وأهمية تعليمها وتدريبها في المجتمع"، قال فيها إن المخططات الإنمائية عملت على إشراك المرأة في التنمية، من خلال التعليم والتدريب، فالمرأة إلى جانب الرجل يشكلان ثروة المجتمع .
بعد ذلك قدمت الدكتورة فيروز مامي زارقة من جامعة سطيف الجزائرية ورقة بعنوان " قراءة سوسيولوجية في عمل المرأة والثقافة المجتمعية"، إذ أشارت إلى أنّ التحولات التي عرفتھا البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، ومنها التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، أثرت بشكل واسع على الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية، فتغيرت النظرة إلى المرأة لتصبح عنصراً فاعلاً في التنمية من خلال قيامها بمجالات مختلفة من الأعمال .

وفي ختام الجلسة قدمت الأستاذة فتحية صاهد بالمشاركة مع الأستاذة جميلة عزوق من جامعة المسيلة الجزائرية ورقة بعنوان " ثقافة التنمية في مجال المرأة الجزائرية: نظام الكوتا نموذجاً"، حيث قالتا إنه بات جلياً في خضم التحولات الراهنة العالمية والإقليمية وما يطرحه مفهوم ثقافة التنمية في بعده الشامل، الاقتصادي والاجتماعي ولاسيما البعد البشري لها أن يجسد

دور المرأة في عملية التنمية بالمشاركة مع الرجل كونها قادرة على العمل إلى جنبه لتحقيق التنمية بمفهومها الشامل .

أما الجلسة التاسعة والأخيرة للمؤتمر فكانت حلقة نقاشية لطلبة قسم دراسات التنمية في جامعة فيلادلفيا وحملت عنوان " التغيير وثقافة التنمية لدى الشباب الجامعي"، وقد أدارها الأستاذ الدكتور سالم ساري، وافتحتها الطالبة راية المومني بورقة حملت عنوان " ثقافة العمل التطوعي التنموي لدى الشباب"، حيث أشارت إلى مفهوم العمل التطوعي وأهميته في إعداد الجيل الجديد، لذا يجب العمل على ترسيخه لدى الطلبة كي نخرج بجيل واع يساهم مساهمة فاعلة في تحقيق التنمية .

ثم قدم الطالب مالك الخوaja ورقة بعنوان " الخطاب الإعلامي المعولم وتأثيره التنموي على الشباب"، حيث أشار إلى وجوب استغلال وسائل الإعلام وتوجيهها نحو تثقيف الشباب حول مفهوم التنمية؛ لما لها دور فاعل في تأصيل التنمية .

وقدمت الطالبة هناء زعتر ورقة بعنوان " الربيع العربي وثقافة التغيير والتنمية لدى الشباب"، قالت فيها إن الربيع العربي أحدث تغييرات جسيمة في المجتمعات وقد تأثر الشباب بذلك كونهم هم من قاموا بذلك الربيع، وبناء على ذلك يجب التركيز على دورهم في بناء المجتمع وإشراكهم في كافة محاور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

وختمت الجلسة بورقة قدمتها الطالبة يارا دباكة بعنوان " العنف الجامعي كمعوق للتنمية"، حيث أشارت إلى مشكلة العنف الجامعي وأسبابها المتمثلة بالضغوطات الاجتماعية و التقاليد السلبية على نفسية الطالب الجامعي، وقالت إن الأزمة الشبابية في هذا العصر بدأت بالتضخم ودليل ذلك ما تعانيه الجامعات من عنف، فلا بد من البحث بشكل جدي عن حلول لتلك الأزمة .